



MIDDLE EAST RESEARCH AND STUDIES

Source : AN - WAHAB
Date : 1-5-98
Photo No. : 276

المصص بطحينة حل مكان تقاليد اوربا الشرقية المطبخية. الدولة العثمانية (بالمناظر الاسرائيلي الداخلي) تتحكم بها احزاب دينية، بعضها لم يعترف اصلاً بالصهيونية. ايقاع الدبكة المظبوط بالانغام الالكترونية اسكت الكمنجات الزينة. ابن سكرتير فلاديمير حابوتنسكي ملهم اليمين الصهيوني يجلس في كرسي بن غوريون. واولاد بن غوريون الروحيون يتكلمون الآن عن تصحيح "خطأ" ١٩٤٨ بالدعوة الى اقامة دولة فلسطينية (راجع نص شمعون بيريس في "قضايا النهار")...

لكن كل ذلك يعد تفصيلاً اذا ما قسنه بالتبدل الذي طاول صورة الشعب المفيب. ان فلسطين لم تختف، كما كتب ادوارد سعيد، وعصت على الحكم عليها بان تكون "ارضاً بلا شعب لشعب بلا ارض". فعادت وملأت الفراغ بنفسها. ملائته في حدود ١٩٤٨ حيث اضحى "عرب اسرائيل" في موقع المطالبة بان يعاملوا كقلية وطنية، مع كل ما يترتب عن ذلك من نتائج على هوية الدولة. وملائته في حدود فلسطيني الانتداب حيث افضى الاستعصاء الشعبي بانتفاضاته المتكررة، وباندراجة في الفضاء الجامع الذي امتته حركة المقاومة الفلسطينية ومنظمة التحرير، الى قيام

كيان سياسي وطني، وان هجيناً، للمرة الاولى منذ ١٩٤٨. بالتاكيد، ليست المفاوضات على حجم الانسحاب الاسرائيلي من اراضي الحكم الذاتي امراً ثانوياً. لكن الـ١٣ بالمئة او الـ٩ بالمئة او غيرهما من النسب، وعلى اهمية كل شبر من التراب يستعاد، تفقد شيئاً من طابعها الهاجسي، عند كلا الطرفين، انا ما وضعت في سياق عودة فلسطين هذه. او لنقل بتعبير ادق ان عودة فلسطين هي التي تثير المواجهس في الطرف الاسرائيلي، فتجعل من كل "تخل" عملية اليمية تتطلب اشهرأ من المفاوضات من اجل تطبيق اتفاقات استلزمت قبل ذلك سنوات من الاخذ والرد.

ذلك هو في النهاية التناقض العظيم للذكرى الخمسين: لقد نجحت اسرائيل في كل شيء الا المرب من شبح فلسطين. فصارت، ان تحتفل بذكرى تأسيسها، تستحضر بالضرورة الاسم الذي قامت على نفيه، اسم فلسطين.

سمير قصير

شبح فلسطين

بقلم سمير قصير

واضح هو الحدث ولا يحتمل اي تساؤل: اسرائيل تحتفل بذكرى تأسيسها الخمسين. وواضحة ايضاً القراءة التي يمكن ان نصوغها نحن، من وجهة نظر عربية، لهذا الحدث: خمسون عاماً على نكبة متجددة ابداً. لكن الموضوع يزول اذا سعينا الى قراءة اسرائيلية: من يحتفل في اسرائيل وكيف؟ واي اسرائيل يتم الاحتفال بها؟

هنا، اسباب التساؤل كثيرة. ولعل اطرفها ما صدر عن مجموعة من الدائمات المحافظين اغاظتهم برمجة رقصة "غير محتشمة" خلال الاحتفالات. لكن الطرافة في الموضوع لا تخلو من الدلالات، وخصوصاً اذا تذكرنا بعض اساليب الدعاية الصهيونية قبيل اعلان الدولة، حين كان التركيز يتم على تحرر المرأة ومشاركتها في القتال والاستيطان على قدم المساواة مع الرجل، ولباس "الشورت".

من السيقان العارية بصفتها اداة تدبير وطني الى منع رقصة "غير محتشمة"، كانت رحلة اسرائيل مليئة بتبدلات غير متوقعة قلبت المقاييس الصهيونية وغيّرت في طبيعة الكيان، وان لم تعدل من وظيفته. المجتمع الذي رسمه وبناء اليمود الاوروبيون غلب عليه الطابع اليمودي الشرقي.